الكريم اذا اراد ركوب الناقة الكريمة يضرب انفه ليرتدع بخلاف الكريم وكون المزوج لها
عمها عمرو بن اسد قال بعضهم هو الصحيح عليه وقيل المزوج لها اخوها عمرو بن خويلد وعن
الزهري ان المزوج لها ابوها خويلد بن اسد وكان سكرانا من الخمر فالقت عليه خديجة
حلة وهي ثوب فوق ثوب لانها لا تحل الا فوق الاسفل وضمخته بخلوق اي لطخته
بطيب مخلوط بزعفران فلما صحا من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل له
لانك انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه اعلانا
خديجة استشعرت من ابيها انه يرغب عن ان يزوجها له فصنعت طعاما وشرابا
ودعت اباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا فلما سكر ابوها قالت له ان
محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني اياه فزوجها فخلقته والبسته لان ذلك
اي الباس الحلة وجعل الخلوق بمكان عادتهم اي تفعله الاب ذلك اذا
زوج بنته فلما صحي من سكره قال ما هذا قالت له خديجة زوجتني من محمد
ابن عبد الله قال انا ازوج يتيم ابي طالب لا لعمري فقالت له خديجة الا تستحي
تريد ان تسفه نفسك عند قريش تخبرهم انك كنت سكرانا فلم تزل به حتى رضي
اي وهذا مما يدل على ان شرب الخمر كان عندهم مما يتنزه عنه ويدل له ان جماعة
حرموها على انفسهم في الجاهلية • وفي رواية انها عرضت نفسها عليه فقالت
يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وحسن خلقك وصدق
حديثك فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعمامه فخرج معه عمه حمزة
ابن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فزوجها
قول قال في النور ولعلها لثلاثة اي اباها واخاها وعمها حضروا ذلك فنسب
الفعل الى كل واحد منهم هذا الكلام • وفي كون المزوج لها اباها خويلدا وكونه
حضر تزويجها نظر ظاهر لان المحفوظ عن اهل العلم ان خويلد بن اسد مات قبل
حرب الفجار وقال بعضهم وهو الذي نازع تبعا اي حين اراد اخذ الحجر الاسود الى
اليمن فقام في ذلك خويلد وقام معه جماعة من قريش ثم رأى تبع في منامه
ما ردعه عن ذلك فترك الحجر الاسود مكانه • وعلى كون المزوج لها عمها
اقتصر ابن هشام في سيرته وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقها
عشرين بكرة وعبارة المحب الطبري فلما ذكره لاعمامه خرج معه منهم حمزة بن
عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فقبل وحضره ابو طالب

ورؤسا

خطبة ابو طالب

ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الخطبة والله اعلم قال وعن ابن اسحاق
انها قالت له يا محمد الا تتزوج قال ومن قالت انا قال ومن لي بك انت ايم قريش
وانا يتيم قريش قالت اخطب الحديث اي وفيه اطلاق اليتيم على البالغ وذلك
بحسب ما كان والمراد به المحتاج والا فالمعروف اي الشرعي واللغوي خصه بغير
البالغ ممن مات ابوه الحقيقي • وعن بعضهم قال مررت انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على اخت خديجة فنادتني فانصرفت اليها ووقف لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت اما لصاحبك هذا من حاجة في تزوج خديجة فاخبرته فقال بلى
لعمري فذكرت ذلك لها فقالت اغدوا علينا اذا اصبحنا فغدونا عليهم فوجدناهم
قد ذبحوا بقرة والبسوا خديجة حلة الحديث • وفي الامتاع بعد ما ذكر ان
السفير بينهما نفيسة بنت منية ذكر انه قيل ان السفير بينهما غلام لها وقيل مولاة
مولدة وقد يقال لا منافاة لجواز ان يكون كل ممن ذكر كان سفيرا • وفي الشرف
ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى عمك فقل له تعجل الينا بالغداة
فلما جاءها ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا ابا طالب تدخل على عمي
تزوجني من ابن اخيك محمد بن عبد الله فقال ابو طالب يا خديجة لا تهزئي فقالت هذا صنع
الله فقام فذهب وجاء مع عشرة من قومه الى عمها الحديث وفي رواية وجاء بنو هاشم
ورؤساء مضر ولا مخالفة لجواز ان يكون المراد ببني هاشم اولئك العشرة وانهم
كانوا هم المراد برؤساء مضر في ذلك الوقت • وذكر ابو الحسين ابن فارس وغيره
ان ابا طالب خطب يومئذ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل
وضئضئ معد اي معدنه وعنصر مضر اي اصله وجعلنا حضنة بيته اي المتكفلين بشأنه وسواس
حرمه اي القائمين بخدمته وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا حكام الناس
ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا
وعقلا وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل وعارية مسترجعة
وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل وقد خطب اليكم رغبة في كريمتكم خديجة
وقد بذل لها من الصداق ما عاجله واجله اثنتي عشرة اوقية ونشا اي وهو عشرون
درهما والاوقية اربعون درهما اي وكانت الاواقي والنش من ذهب كما قال المحب
الطبري اي فيكون جملة الصداق خمسمائة درهم شرعي وقيل اصدقها عشرين
بكرة اي كما تقدم اقول لا منافاة لجواز ان تكون البكرات عوضا عن الصداق المذكور